

**القافية في الاصطلاح عند الخليل وغيره**  
**بحث مستل لطالب الماجستير ( فؤاد جلوب محسن )**  
**باشراف أ. د. عبد الرحمن مطلق الجبوري**  
**كلية التربية/ ابن رشد - جامعة بغداد**

**ملخص البحث**

فقد دأب معظم مؤلفي كتب العروض على إلحاق علم القافية بعلم العروض واصفين هذا العلم بأنه علم تابع لعلم العروض مكمل له وقليل منهم من وضع كتاباً مستقلاً للقافية من غير ان يشرك علم العروض بذلك الكتاب ، ان العلم الذي اختلف العلماء في إدراك معناه لهو جدير ان يسمى علماً ، فقد كان للتعريف الذي وضعه (الخليل) رحمه الله اثر بارز في إدراك معنى مصطلح (القافية) حتى كان ذلك التعريف هو المنهل الذي نهل منه كل من وضع كتاباً في القافية من تلامذته الذين جاءوا بعده .

وفي التعريف فقط اختلف الباحثون بين مؤيد لكلام (الخليل) رحمه الله ، ومعارض، فمنهم من صنف القافية مقطعاً صوتياً ، ومنهم من جعلها مجموعة من الأحرف في نهاية بيت الشعر ، ومنهم من وصفها بأنها كلمة مستقلة يختم بها الشاعر بيت الشعر ، وفي فلك هذه الكلمة دارت البحوث والدراسات من بعد (الخليل) رحمه الله بمئات السنين ، فمن يرى الشعر كلاماً جعلها كلمة ، كالأخفش (ت ٢١٥هـ) ومن سار على نهجه ، ومن يراه موسيقى جعلها مقطعاً موسيقياً ، وقد كانت هذه التعريفات والآراء للكلمة فقط ، بعيداً عن حروف القافية وحركاتها وعيوبها وأنواعها ، وما هو مقيد منها ، وما هو مطلق ، إلى باقي الأركان التي يرتكز عليها علم القافية بوصفه واحداً من العلوم التي تمتزج فيها الموسيقى بالشعر .

المعنى الاصطلاحي لكل علم يأتي بعد المدلول اللغوي لذلك العلم. ومعروف أن علمي العروض والقافية أوجدهما الخليل بن أحمد الفراهيدي، رحمه الله، في القرن الثاني الهجري.

والخليل هو الذي وضع مصطلحات كل منهما عربيّة صرفة «من مفردات اللغة ناظرًا إلى ما يُناسبُ كلَّ جُزءٍ مُعيّنٍ من أجزاء هذين الفئتين من مدلولات الألفاظ»<sup>(١)</sup>.

ولما كانت القافية في اللغة من القفو، والقفو: الإتيان، والإتيان: «التلؤ والقفو، يُقال: تَبَعْتُ فلانًا إذا تَلَوْتُهُ وَاتَّبَعْتُهُ. وَاتَّبَعْتُهُ، إِذَا لَحِقَ قَتْنُهُ»<sup>(٢)</sup>. ولما كان التابع يتلو المتبوع، أي يأتي في قفاه أو بعده أو في آخره، جعل الخليل، رحمه الله، مصطلح القافية مُتعلِّقًا بآخر البيت، أي مجموعة من حروف متحركة وأخرى ساكنة تقفو كلمات البيت الشعري، وبهذا صارت «قسيم الوزن في تعريف الشعر، فلا يُسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية»، قال القاضي التنوخي: «والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص، فإذا أُريدَ بها الشعرُ لم يَقَعْ عليها هذا الاسمُ حتى تُقارَنَ كلامًا موزونًا»<sup>(٣)</sup>.

والخليل لم يترك ما اصطاح عليه «القافية» بناءً على المعنى اللغوي لها، من غير حدّ. وقد أثار حدّه للقافية اختلافًا بين العلماء الذين جاءوا بعده، وكان اختلافهم فيها مبنياً على عدد أحرفها وحركاتها التي أشار إليها الخليل في حدّه.

وسنثبت في هذا المبحث حدّ الخليل، مستشهدين عليه بأبيات من الشعر الجاهلي والإسلامي، ثمّ نذكر حدود العلماء الذين جاءوا بعد الخليل، ناظرين في المختلّف والمُتَّفِق مع مناقشة كلّ حدّ قياساً على حدّ الخليل.

١. ذهب الخليل إلى أنّ القافية: « ما بين آخر حرفٍ من البيت إلى أول ساكنٍ يليه من قبله مع الحرف الذي قبل الساكن »<sup>(٤)</sup>. أو بتعبير آخر «هي مجموع الحروف التي تكون بين آخر ساكنين في بيت الشعر مع المتحرك الذي يسبق الساكن الأول»<sup>(٥)</sup>.

وعلى حدّ الخليل هذا، تكون القافية على أربعة أشكال في القصيدة الواحدة أحياناً.

الأول: كونها كلمة، كما في قول الأعشى<sup>(٦)</sup>:  
[من الطويل]

أرى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَغْلِيْقَ لُبِّهِ      بِغَانِيَةِ خَوْدٍ، مَتَى تَدْنُ تَبْعُدِ

فالقافية تتمثل في كلمة «تَبْعُدِ» إذ إنّ آخر ساكنين في البيت هما الباء والياء الناتجة من إشباع كسرة الدال «تَبْعُدِ...ي» مع الحرف الذي قبل الساكن الأول وهو التاء المفتوحة.

وقول حسّان بن ثابت<sup>(٧)</sup>:  
[من المتقارب]

فَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ      نِدَاءً جَهَّاراً وَلَا تَكْتَمِ

فالقافية تتمثل في كلمة «تَكْتَمِ» إذ إنّ آخر ساكنين في البيت هما الالكاف والميم مع الحرف الذي قبل الساكن الأول وهو التاء المفتوحة.

وقول الرّاعي الثّميري<sup>(٨)</sup>:  
[من الطويل]

لَحِقْنَا بِحَيٍّ أَوْبُوا السَّيْرَ بَعْدَمَا      دَفَعْنَا شَعَاعَ الشَّمْسِ وَالطَّرْفُ مَجْنَحُ<sup>(٩)</sup>

فالقافية تتمثل في كلمة «مَجْنَحُ» إذ إنّ آخر ساكنين في البيت هما الجيم والواو الناتجة من إشباع ضمة الحاء «مَجْنَحُ...و» مع الحرف الذي قبل الساكن الأول وهو الميم المكسورة.

وقول ابن زيدون<sup>(١٠)</sup>:  
[من البسيط]

هَلِ النَّدَاءُ، الَّذِي أَعْلَنْتُ، مُسْتَمَعٌ      أَمْ فِي الْمَنَاتِ الَّتِي قَدَمْتُ مُنْتَفِعُ<sup>(١١)</sup>

الثاني: كونها بعض كلمة، أو جزءاً من كلمة، كما في قول الأعشى:

[من الطويل]

تَرَى الْأَدَمَ كَالجَبَّارِ وَالجُرْدَ كَالقَنَا      مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمَتَلِّدِ<sup>(١٢)</sup>

فالقافية «تَلْد» من «وَمُتَلَدٍ» إذ إنَّ آخر ساكنين فيها هُما اللام الأولى والياء الناتجة من إشباع كسرة الدال «تَلْد...ي» مع حرف التاء المفتوحة قبل اللام الأولى الساكنة.

وقول حسان بن ثابت<sup>(١٣)</sup>:  
[من الطويل]

وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ<sup>(١٤)</sup>

فالقافية «قَبَّل» من «مُتَقَبَّلٌ» إذ إنَّ آخر ساكنين فيها هُما الباء الأولى والواو الناتجة من إشباع ضمة اللام «قَبَّل...» مع حرف القاف المفتوحة قبل الباء الأولى الساكنة.

وقول الرَّاعِي النَّمِيرِي<sup>(١٥)</sup>:  
[من الطويل]

وَحَارِبَتِ الْهَيْفَ الشَّامَالَ وَأَذْنَتْ مَدَانِبُ مِنْهَا اللَّدْنُ وَالْمُتَصَوِّحُ<sup>(١٦)</sup>

فالقافية «صَوِّح» من «وَالْمُتَصَوِّحُ» إذ إنَّ آخر ساكنين فيها هُما الواو الأولى والواو الناتجة من إشباع ضمة الحاء «صَوِّح...» مع حرف الصاد المفتوحة قبل الواو الأولى الساكنة.

الثالث: كونها كلمة وبعضًا من كلمة أخرى. كما في قول الأعشى: [من الطويل]

أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَدْبَرُوا، وَمَرْجَاةُ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدِ

فالقافية «دِدِ» من (غَدِ) و«غَدِ» [دِنُ غَدِ...ي] الساكنان فيها النون من (دِنُ) والياء الناتجة من إشباع كسرة الدال في (غَدِ)، مع الغين المفتوح قبل النون الأولى الساكنة.

وقول حسان بن ثابت<sup>(١٧)</sup>:  
[من المتقارب]

وَقُنَّا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِيكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمَّ

فالقافية «نَا» من وفِينَا و «أَقِمَّ» الساكنان فيها ألف (نَا) وميم (أَقِمَّ) [نَا أَقِمَّ] . وهي كلمة وبعض كلمة أخرى.

وقول ابن زيدون:  
[من البسيط]

تَأْتِي الرَّزَايَا نِظَامًا مِنْ حَوَادِثِهَا إِذِ الْفَوَائِدُ فِي أَثْنَائِهَا لَمَعُ<sup>(١٨)</sup>

فالقافية «هَا» من أَثْنَائِهَا و «لَمَعُ» الساكنان فيها ألف (هَا) وعين (لَمَعُ) [هَا لَمَعُ] . وهي كلمة وبعض كلمة أخرى.

الرابع: كونها كلمتين. كما في قول الأعشى:

وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى الْبُنَانَةَ مِنْ دَدِ<sup>(١٩)</sup> أَتْرَحَلُ مِنْ لَيْلِي، وَلَمَّا تَزَوَّدِ،

فالقافية «مِنْ دَدٍ» مؤلفة من كلمتي (مِنْ) و (دَد) والساكنان فيها هُما نون (مِنْ) والياء الناتجة من إشباع كسرة دال «دَدٍ...ي» مع حرف الميم المكسورة قبل النون الأولى الساكنة. «مِنْ دَدٍ...ي».

وقول حسان بن ثابت:

[ من المتقارب ]

يُؤاسُونَ مَوْلَاهُمْ فِي الْغَنَى وَيَحْمُونَ جَارَهُمْ إِنْ ظَلِمُوا

فالقافية «إِنْ ظَلِمُوا» مؤلفة من كلمتي (إِنْ) و (ظَلِمُوا) والساكنان فيها هُما نون (إِنْ) وميم (ظَلِمُوا) مع حرف الهمزة المكسورة قبل النون الأولى الساكنة.

وقول الراعي النميري في قصيدة أخرى<sup>(٢٠)</sup>:

[ من البسيط ]

كالماءِ والظَّالِعِ الصَّديانِ يَطْلُبُهُ هُوَ الشِّفاءُ لَهُ وَالرِّيُّ لَوْ يَرِدُ

فالقافية «لَوْ يَرِدُ» مؤلفة من كلمتي (لَوْ) و (يَرِدُ) والساكنان فيها هُما واو (لَوْ) والواو الناتجة من إشباع ضمة دال (يَرِدُ) مع حرف اللام المفتوحة قبل الواو الأولى الساكنة.

وقول ابن زيدون:

[ من البسيط ]

قَوْمٌ مَتَى يُحْتَفَلُ فِي وَصْفِ سُودِدِهِمْ لَا يَأْخُذُ الْوَصْفُ إِلَّا بَعْضَ مَا يَدَعُ<sup>(٢١)</sup>

فالقافية «مَا يَدَعُ» مؤلفة من كلمتي (مَا) و (يَدَعُ) والساكنان فيها هُما ألف (مَا) والواو الناتجة من إشباع ضمة عين (يَدَعُ) مع حرف الميم المفتوحة قبل الألف الأولى الساكنة. «مَا يَدَعُ...».

ولا شك في أنَّ القافية، على حدِّ الخليل هذا، تُمثِّلُ نمطاً مِنَ الموسيقى يَكُونُ الكلامُ فِيهِ ذَا نَسْجٍ «على نحوِ يُنَسِّقُ الْمُتَحَرِّكَ وَالسَّاكِنَ مِنْ حُرُوفِهِ تَنْسِيقاً خَاصّاً»<sup>(٢٢)</sup> مبنياً على مقاطع صوتية متساوية، سواءً كانت القافية كلمةً أو بعضَ كلمةٍ أو كلمةً وبعضَ كلمةٍ أو كلمتين في القصيدة الواحدة على نحو ما ذكرنا آنفاً.

ف«تَبْعُدُ» في بيتِ الأعشى، تتألف من:

تَب = صامت + صائت قصير + صامت.

عُ = صامت + صائت قصير.

د...ي = صامت + صائت طويل.

وهذا يعني أنَّ القافية المُمَثَّلَة بكلمةٍ في هذه القصيدة تكونُ مؤلفةً مقطعيًا من:

مقطع طويل مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح.

وهكذا القافية المُمَثَّلَة ببعض كلمة في القصيدة نفسها كما في «تَلَدٍ...ي»، والمُمَثَّلَة بكلمة وبعض أخرى «دِنٌ غَدٍ...ي» والمُمَثَّلَة بكلمتين «مِنٌ دَدٍ...ي». لَأَنَّهَا مُتَدَارِكٌ<sup>(٢٣)</sup>، ومن الطويل الثاني<sup>(٢٤)</sup>.

فإذا كانت متراكباً<sup>(٢٥)</sup> مِنَ البسيط الثاني<sup>(٢٦)</sup> كما في قصيدة ابن زيدون، كان بناؤها المقطعي على النحو الآتي، سواء كانت كلمة «مُنْتَفَعٌ» أو بعض كلمة أو كلمة وبعض أخرى «هَا لَمَعٌ» أو كلمتين «مَا يَدَعُ»:

مُنْتَفَعٌ: مَن + تَ + فَا + عٌ...وُ

مقطع طويل مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح.

هَا لَمَعٌ: هَا + لُ + مَ + عٌ...وُ

مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح.

مَا يَدَعُ: مَا + يَ + دَا + عٌ...وُ

مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح.

وهذا هو مصدرُ الموسيقى الَّتِي وَسَمَتِ الشُّعْرَ العَرَبِيَّ بِالغِنَائِيَّةِ الَّتِي انمَارَ بِهَا مِنَ النَّثْرِ وجعلته أوزاناً قائمة على تفعيلات ذات مقاطع مُنْسَابَةٌ، تُتَوَجَّحُ موسيقاها بالقافية ذات المقاطع الصَوْتِيَّةِ المتناغمة المتناهية في الانسجام.

ذلك لأنَّ الخليل، واضع علمي العروض والقافية، كان ذا «معرفةٍ بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علمَ العروض، فإنَّه متقاربان في المأخذ»<sup>(٢٧)</sup>. وهل الموسيقى إلا إيقاعٌ ونغمٌ قائمان على مقاطعٍ أو وحداتٍ صوتيةٍ مُنْسَقَّةٍ تختلفُ طولاً وقصرًا، بغضِّ النظر عن بداية الكلمات ونهايتها<sup>(٢٨)</sup>.

وقد وافق الخليل، رحمه الله، على حَدِّ القافية هذا عنده كُلُّ مَنْ أَبِي عُمَرُ الجَزَمِيُّ<sup>(٢٩)</sup>، والخطيب التبريزي<sup>(٣٠)</sup>، وابن جنِّي<sup>(٣١)</sup>، وابن رشيق القيرواني، إذ وصفه بالصَّحِيحِ مرَّةً<sup>(٣٢)</sup>، وبالأصوب مرَّةً أخرى، قال: «ورأى الخليلُ عندي أصوبُ، وميزانُهُ أَرْجَحُ»<sup>(٣٣)</sup>»<sup>(٣٤)</sup>.

٢- ذهبَ الأَخْفَشُ (سعيد بن مسعدة ت ٢١٥ هـ) إلى أَنَّ القافية «أَخْرُ كَلِمَةٍ فِي البَيْتِ»<sup>(٣٥)</sup>، أي إِنَّ القافية في أبيات الأعشى الأنفة هي: «تَبْعِدُ»، «مُتَلَدٌ»، «دَدٍ»، «غَدٍ». وهي في أبيات حسان: «تُكَنَّتُمْ»، «أَقَمُّ»، «ظَلُمُ». وفي أبيات الراعي «مَجَنَحُ»، «الْمُتَصَوِّحُ»، «بِرْدُ». أمَّا في أبيات ابن زيدون؛ ف «مُنْتَفَعٌ»، «لَمَعٌ»، «يَدَعُ».

وقد استدلَّ الأَخْفَشُ على مذهبه هذا، في حَدِّ القافية، بما استدلَّ به في رده على من رأى أنَّ النَّصْفَ الآخِرَ، أي العَجَزَ كُلَّهُ قافيةً بأن «لو قال لك شاعر: اجمع لي قوافي، لم تجمع له

أنصافاً، وإنما تجمع له كلمات، نحو: غلام وسلام»<sup>(٣٦)</sup>. وذكر ابن رشيق أن ما ذهب إليه الأخفش هو «المتعارف بين الناس»<sup>(٣٧)</sup>. فضلاً عما ذكره من أن أحد العرب أنشده:  
[من الرجز]

لا يَشْتَكِينُ أَلَمًا مَا أَنْقَيْنُ  
ما دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنُ  
فقال له: أين القافية؟ فقال: أَنْقَيْنُ<sup>(٣٨)</sup>.

لكن هذا الذي ذهب إليه الأخفش في حد القافية يُخِلُّ بأهم عناصرها التي وضع الخليل حدّها عليه، وهو عنصرُ الغنائية القائم على الأنغام الموسيقية المتأتمية من الانسجام بين الحركات والسكنات في تفعيلات البيت، ومنها تفعيلة القافية. ومنّ المعلوم أن مقاطع القافية، على حدّ الخليل، تكون متساوية في القصيدة الواحدة، فإذا كانت من النوع المترادف كما في قول عمرو بن قميئة<sup>(٣٩)</sup>:

[من مخرج البسيط]

قَاتَلَكِ اللهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ      لَوْ أَنَّ ذَا مِرَّةٍ عَنْكَ صَبُورُ  
فهي مقطّع واحد (بُور) ب: ر: ر: طويل مُعَلَّق.

وإن كانت من النوع المتواتر، كما في قول عبدة بن الطبيب<sup>(٤٠)</sup>: [من البسيط]

هَلْ حَبْلٌ خَوْلَةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ      أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بُعِيدَ الدَّارِ مَشْغُولُ  
فهي مقطعان «عُولُو» غ: ر: / ل: ر: .

وإن كانت من المتدارك، كما في قول زهير بن أبي سلمى<sup>(٤١)</sup>: [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى  
مِنَ الدَّهْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا  
فهي ثلاثة مقاطع «دَالِيَا» د: ر: / ل: ر: / ي: ر: .

وإن كانت من المترابك، كما في قول المتنخل<sup>(٤٢)</sup>: [من البسيط]

فَقَدْ عَجِبْتُ، وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ      أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطْلُ  
فهي أربعة مقاطع «مُنْبَطْلُ» م: ر: / ب: ر: / ط: ر: / ل: ر: .

أمّا إذا كانت من المتكاوس، كما في قول العجاج<sup>(٤٣)</sup>: [من الرجز]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

فهي خمسة مقاطع «لاه فَجَبِرَ» ل : هـ / هـ / ف : ج / ب : ز .

وقد تبين لنا أن القافية، على مذهب الخليل، تكون بعض كلمة، وتكون كلمة وتكون كلمة وبعض كلمة، وتكون كلمتين في القصيدة الواحدة، في أحيان كثيرة، على نظام من الوحدات الصوتية المنتظمة في إيقاع موسيقي معين متأت من توالي الحركات والسكنات الممتلئة للصوامت والصوائت في المقاطع الصوتية. لكن هذا لا يتحقق على مذهب الأخفش في القافية، اللهم إلا في الكلمات التي تنفق مقاطعها الصوتية وبقية قوافي الأبيات الأخرى في القصيدة وهي بعض كلمة، وكلمة وبعض أخرى، وكلمتان، وهو اتفاق نادر غير مُطرد، بل المطرد الغالب الاختلاف بينها في المقاطع على نحو الاختلاف الحاصل بينها في:

١. قول المرار بن منقذ<sup>(٤٤)</sup>:

[من الرمل]

قَطَفَ المشي قريبات الخطي      بُدْنَا مَثَلِ الغمام المزمخر  
يتزاورون كقطاء القطا      وطمعن العيش حلوًا غير مر

إذ قافية البيت الأول (المزمخر) أربعة مقاطع، في حين قافية البيت الثاني (مز) مقطع واحد.

٢. قول السفاح بن بكير اليربوعي<sup>(٤٥)</sup>:

[من السريع]

مَنْ يَكُ لا ساءَ فقد ساعني      تَزُكُ أُبينيكِ إلى غير راع  
قوم قضى الله لهم أن دعوا      ورد أمر الله لا يستطاع

إذ قافية البيت الأول (راع) مقطع واحد، وقافية البيت الثاني (يستطاع) ثلاثة مقاطع.

٣. قول زهير بن ابي سلمى<sup>(٤٦)</sup>:

[من الطويل]

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم      بحومانة الدرّاج فالمتلّم  
ودار لها بالرفمتين كأنها      مراجيع وشم في نواشر معصم

إذ قافية البيت الأول (فالمتلّم) ستة مقاطع، وقافية البيت الثاني (معصم) ثلاثة مقاطع فقط.

٤. قول الفرزدق<sup>(٤٧)</sup>:

[من الكامل]

إنّي ارتفعت عليك كل ثنية،      وعلوت فوق بني كليب من عل  
هلاً سألت بني غدانة ما رأوا،      حيث الأتان إلى عمودك ترحل  
كسرت ثنيّةك الأتان،      فشهد منها بفيك مبيّن مستقبل

إِذْ قَافِيَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (عَلُ) مَقْطَعَانِ. وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الثَّانِي (تُرْحَلُ) ثَلَاثَةُ مَقَاطِعٍ. وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ (مُسْتَقْبَلُ) أَرْبَعَةُ مَقَاطِعٍ.

٥. قول لبيد بن ربيعة العامري<sup>(٤٨)</sup>: [من الطويل]

بِحَرْفٍ بَرَاهَا الرَّحْلُ إِلَّا شَطِيبَةً      تَرَى صُلْبَهَا تَحْتَ الْوَلِيَّةِ نَاجِلًا  
عَلَى أَنْ الْوَاحَا تُرَى فِي جَدِيلِهَا      إِذَا عَاوَدَتْ جَنَانَهَا وَالْأَفَاكِلا

إِذْ قَافِيَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (نَاجِلًا) ثَلَاثَةُ مَقَاطِعٍ، وَقَافِيَةُ الْبَيْتِ الثَّانِي (وَالْأَفَاكِلا) خَمْسَةُ مَقَاطِعٍ.

وهذا، كما ذكرنا آنفاً، لا يَتَّفِقُ وَالنِّظَامِ الْمَوْسِيقِيَّ النَّعْمِيَّ الْإِيقَاعِيَّ الصَّوْتِيَّ الدَّقِيقَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ الْخَلِيلُ حَدَّ الْقَافِيَةِ عَلَى وَفْقِ نِظَامٍ هُوَ غَايَةُ فِي الدَّقَّةِ.

وبعد؛ فقد أورد الدماميني ردَّ الصفاقسي على مَنْ رَجَّحَ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ هَذَا بَعْدَهُ الْكَلِمَةَ الْأَخِيرَةَ قَافِيَةً؛ لِأَنَّ «الْعَرَبَ يَقُولُونَ الْبَيْتَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْكَلِمَةُ الْأَخِيرَةُ قَالُوا: بَقِيَتِ الْقَافِيَةُ، وَإِذَا قَالَ الشَّاعِرُ: اجْمَعُوا إِلَيَّ قَوَافِي الطَّاءِ مِثْلًا فَإِنَّمَا يُجْمَعُ لَهُ كَلِمَاتٌ وَأَخْرُجُهَا طَاءً...» قَالَ: «وَرَدَّهُ الصَّفَاقْسِيُّ بِأَنَّ تَسْمِيَةَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَوَافِيٍّ إِنَّمَا هُوَ بِالْمَعْنَى اللَّغْوِيَّةِ، وَلَيْسَ مَحَلُّ النَّزَاعِ عَلَى مَا عَرَفَتْ أَوَّلًا، وَلَئِنْ سُلِّمَ فَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْقَافِيَةَ لَا تَخْرُجُ عَنِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ، إِمَّا لِأَنَّهَا هِيَ الْقَافِيَةُ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ، أَوْ بَعْضُهَا إِذَا كَانَ فِيهَا بَعْضُهُ، تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَتَزِيدُ إِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَجَازًا فَيَجِبُ الْحَمْلُ عَلَيْهِ جَمْعًا بَيْنَ الدَّلِيلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْعَمَلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ وَجْهِ أَوْلَى مِنَ الْإِغَاءِ أَحَدِهِمَا مُطْلَقًا»<sup>(٤٩)</sup>.

وفي اللسان: «قال ابن سيده: ... وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل مَنْ أنشد:

لَا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَنْفَيْنُ

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة، وذلك أنه نحا نحو ما يُرِيدُهُ الْخَلِيلُ، فَلَطَّفَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ هِيَ مِنْ فَتْحَةِ الْقَافِ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ فَجَاءَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ أَسْهَلُ وَبِهِ أَنْسَ وَعَلَيْهِ أَقْدَرُ، فَذَكَرَ الْكَلِمَةَ الْمَنْطُوبَةَ عَلَى الْقَافِيَةِ فِي الْحَقِيقَةِ مَجَازًا»<sup>(٥٠)</sup>.

وكان ابن رشيقي قد صرح بأن رأي الخليل أصوب، وميزانه أرجح؛ «لأنَّ الْأَخْفَشَ إِنْ كَانَ إِثْمًا فَرَّ مِنْ جَعْلِهِ الْقَافِيَةَ بَعْضَ الْكَلِمَةِ دُونَ بَعْضِهَا فَقَدْ نَجَدُ مِنَ الْقَوَافِي مَا يَكُونُ فِيهَا حَرْفُ الرَّوِيِّ وَحْدَهُ الْقَافِيَةَ عَلَى رَأْيِهِ، فَإِنْ وَزَنَ مَعَهُ مَا قَبْلَهُ فَأَقَامَهُمَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي عَدَّهَا قَوَافِي كَانَ قَدْ شَرِكَ فِي الْقَافِيَةِ بَعْضَ كَلِمَةٍ أُخْرَى مِمَّا قَبْلَهَا، فَإِذَا جَازَ أَنْ يَشْتَرِكَ فِي الْقَافِيَةِ كَلِمَتَانِ لَمْ يَمْتَنِعَ أَنْ تَكُونَ الْقَافِيَةُ بَعْضَ كَلِمَةٍ، مِثَالُ ذَلِكَ مَا شَاكَلَ قَوْلَ الْمُتَنَبِّيِّ»<sup>(٥١)</sup>: [من البسيط]

طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاعَنِي خَبْرٌ      فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ



حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقَهُ أَمَلًا شَرِقْتُ بِالذَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي

فالقافية في البيت الأول، على قوله (الكذب) لولا أَنَّ الألفَ فيه ألف وصلٍ نابت عنها لامٌ (إلى) فإن قال: إِنَّ القافية في البيت الثاني (بشرقُ بي) رجَعَ ضرورةً إلى مذهب الخليل وأصحابه؛ لأنَّ القافية عنده في هذا البيت من الياء التي للوصل، وهي ههنا ضمير المتكلم، إلى شين (بشرق) مع حركة الياء التي قبلها في أول الكلمة. وإن جعلَ القافية ياءَ الخفضِ التي في موضع الروي وياء الضمير التي قامت مقامَ الوصل رجَعَ إلى قول من جعلَ القافية حرفَ الروي وهو خلافُ مذهبه، وليس بشيءٍ»<sup>(٥٢)</sup>.

٣- ذكر الأخفش، على سبيل التقليل، أن بعضهم يجعلُ القافية كلمتين، بقوله: «وقد يجعلُ بعضهم القافية كلمتين، سألتُ أعرابياً، وأشدَّ: [من الرجز]

بناتٍ وطاءٍ على خدِّ الليلِ

لأمٍّ من لم يتخذهنَّ الويلِ

فقلت: أين القافية؟ فقال: خدِّ الليلِ؛ لأنَّه إنما يريدُ الكلامَ الذي هو آخرُ البيت، لا يبالي قلَّ أو كثر، بعد أن يكونَ آخرَ الكلامِ»<sup>(٥٣)</sup>.

وكلمتا (خدِّ الليلِ) إنما هما، بحكم كلمةٍ واحدةٍ؛ لأنَّهُما مضاف ومضاف إليه، ومن المعروف أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد<sup>(٥٤)</sup>. ولذا أولُ الأخفش قولَ الأعرابي بقوله: «إنما يريدُ الكلامَ الذي هو آخرُ البيت، لا يبالي قلَّ أو كثر»، ولو سأله عن قافية البيت الثاني لقال الأعرابي: (الويلِ) على ما ذهب إليه هو. وقد علَّق التتوخي على كون القافية (خدِّ الليلِ) بقوله: «وهذا قولٌ ضعيفٌ»<sup>(٥٥)</sup>.

وجعلَ القافية آخرَ كلمتين في البيت ونسبتهُ ذلك إلى أعرابي سمِعَهُ الأخفش تصوّرَ اعتباطي لا يثبتُ بدليلٍ علمي؛ لأنه لا يطردُ كاطرادِ الحدِّ الجامع المانع الذي وضعه الخليل. ولذا صار ما ذهب إليه الأخفش وهذا الأعرابي وغيرهما ممن سنذكره لاحقاً، جزءاً منه يصدق على عددٍ من أبيات القصيدة لا عليها كلها.

ولا بدُّ من الإشارة هنا إلى ما ذكره التتوخي ممَّا نسبتهُ إلى الزجاجي من أن بعضَ الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت، وأن ما عناهُ بالحرفين: الكلمتين تكونان في آخر البيت، أي إنَّ القافية في قول الأعرابي «خدِّ الليلِ». وقد ردَّ ابنُ رشيقي ذلك بقوله: «ولو قال قائلٌ: إنَّ الأعرابيَّ إنما أرادَ الياء واللام من الليل على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت لكان

وجهاً سائغاً؛ لأنَّ الأعرابي لا يعرف حُرُوفَ التَّهْجِي، فيقول القافية: (الياء واللام) من الليل، فكَرَّرَ اللفظ ليفهم عنه السائل مُرَادَهُ»<sup>(٥٦)</sup>.

٤- ذهبَ الفراءُ<sup>(٥٧)</sup>، وقُطْرِبُ<sup>(٥٨)</sup>، وأبو العباس ثعلب<sup>(٥٩)</sup> ومُعْظَمُ الكوفيِّين<sup>(٦٠)</sup>، وابن كيسان النحوي (ت ٢٩٩ هـ)<sup>(٦١)</sup> إلى أنَّ القافيةَ هي حرفُ الرَّوي الذي تُبْنَى عَلَيْهِ القصيدةُ<sup>(٦٢)</sup>، وتُنَسَبُ إليه، فيُقَالُ: قصيدةٌ دالِّيَّةٌ، وقصيدةٌ عَيْبِيَّةٌ، وقصيدةٌ لامِيَّةٌ، وأخرى ميميَّةٌ ... الخ؛ لأنَّه (أي الرَّوي) أَلَزَمَ حُرُوفَهَا.

وفي هذا نظر؛ «لأنَّ تَسْمِيَةَ الرَّويِّ قافيةً تُوهِمُ أَنَّهُ لا يَلْزَمُ أَنْ يُعَادَ غَيْرُهُ»<sup>(٦٣)</sup>. وقد أُنْكَرَ الأَخْفَشُ كَوْنَ حرفِ الرَّويِّ قافيةً بِقَوْلِهِ: «ولو كانت القوافي هي الحُرُوفُ كان قول الشاعر<sup>(٦٤)</sup>: [من الرجز]

يا دَارَ سَلْمِي، يا سَلْمِي تَمَّ اسَلْمِي

مع قوله:

فَخُنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

غير معيب<sup>(٦٥)</sup>، لأنَّ القافيتين مُتَّفَقَتَانِ إِذْ كَانَتَا مِيمَيْنِ، ولجأَ قَالَ مَعَ قِيلَ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِذَا اتَّفَقَتِ الْقَوَافِي صَحَّ الْبِنَاءُ، وَإِذَا لَمْ تَتَّفَقْ فَسَدَ. فَإِنْ كَانَتِ الْحُرُوفُ هِيَ الْقَوَافِي، فَقَدْ اتَّفَقَتْ فِي قَالَ وَقِيلَ؛ لِأَنَّهَا لِأَمَانٍ. وَإِذَا سَمِعْتَ الْعَرَبُ مِثْلَ هَذَا قَالُوا: اخْتَلَفَتِ الْقَوَافِي. فَقَوْلُهُمْ: اخْتَلَفَتِ الْقَوَافِي، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْنُونَ الْحُرُوفَ. وَجَمِيعُ مَنْ يَنْظُرُ فِي الشَّعْرِ إِذَا سَمِعَ مِثْلَ هَذَا قَالَ: اخْتَلَفَتِ الْقَوَافِي. فَقَوْلُهُمْ: اخْتَلَفَتِ الْقَوَافِي، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْنُونَ الْحُرُوفَ»<sup>(٦٦)</sup>.

وأُنْكَرَ ابْنُ رَشِيْقِ الْقَيرواني كون حرف الرَّوي هو القافية، إذ لو صحَّ كونه قافيةً «لجأَ في قصيدةٍ واحدةٍ فجر، وفجار، وفاجر، وفجور، ومنفجر، وانفجار، ومُفَجَّرٌ، ومتفجَّرٌ، ومفجورٌ، وهذا لا يكونُ أبداً»<sup>(٦٧)</sup>. أي إنَّ ذلك يُحْدِثُ اضطراباً في الموسيقى التي هي أساسُ القافية عند الخليل، ولا شكَّ في أنَّ كُلَّ ما يُخِلُّ بهذه الموسيقى يُعَدُّ عيباً في الشَّعْرِ.

٥. مِنَ الْعَرَبِ مَنْ أَطْلَقَ لَفْظَ الْقَافِيَةِ عَلَى عَجْزِ الْبَيْتِ، أَيْ الشَّطْرِ الثَّانِي مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الْبَيْتَ كُلَّهُ قَافِيَةً. وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أْبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ فَأَطْلَقَ لَفْظَ الْقَافِيَةِ عَلَى الْقَصِيدَةِ بِكُلِّ أَيْبَاتِهَا<sup>(٦٨)</sup>.

فالقوافي في قول سُحَيْمِ عَبْدِ بَنِي الْحَسَّاسِ<sup>(٦٩)</sup>:

أَشَارَتْ بِمَدْرَاهَا وَقَالَتْ لَتِ رِيهَا  
أَعْبَدَ بَنِي الْحَسَّاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا

تعني: الأبيات.

[ من المنقارب ]

والقوافي في قول الأعشى<sup>(٧٠)</sup>:

فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا فِي، بَعْدَ الْمَشِيبِ، كَفَى ذَاكَ عَارَا  
 وَقَيَّدَنِي الشُّعْرُ فِي بَيْتِهِ، كَمَا قَيَّدَ الْآسِرَاتِ الْحِمَارَا  
 تعني: القصائد. قال الأخفش: «وقد جعل بعض العرب البيت قافيةً. قال حسان بن ثابت<sup>(٧١)</sup>:  
 [من الوافر]

فَنَحْكُمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ  
 وبعض العرب يجعل القوافي: القصائد. وسمعتُ عربيًا يقول: عنده قوافٍ كثيرة، فقلت: وما  
 القوافي؟ فقال: القصائد. وسألت آخرَ فصيحًا. فقال: القافية: القصيدة، ثمَّ أنشد<sup>(٧٢)</sup>:  
 [من المتقارب]

وَقَافِيَةٌ مِثْلَ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى، وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا  
 يعني: القصيدة. وأخبرني مَنْ أتقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ: [من البسيط]  
 نَبَّئْتُ قَافِيَةً قِيَلَتْ، تَنَاشَدَهَا قَوْمٌ سَأَتْرُكُ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدْبَا»<sup>(٧٣)</sup>  
 ويبدو أنَّ هذا كُلُّهُ من باب المجاز والانتساع في الكلام، ولا يدخل في علم القوافي وحدوده<sup>(٧٤)</sup>.  
 وفي اللسان عن ابن جني «وإذا جاز أن تُسمَّى القصيدة كلُّها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها  
 القافية قافيةً أجدر... وعندي أنَّ تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافيةً إنما هي على إرادة (ذو  
 القافية)»<sup>(٧٥)</sup>.

٦. بقي أن نقول: إنَّ ابن رشيقي القيرواني ذكر أنَّ أبا موسى الحامض<sup>(٧٦)</sup> من الكوفيين ذهب  
 إلى أنَّ القافية «ما لزمَ الشَّاعِرُ تَكَرَّرَهُ فِي آخِرِ الْبَيْتِ»، وكذا أورد التنوخي ما نصَّه: «وقال أبو  
 موسى الحامض: القافية ما يلزمُ الشَّاعِرُ تَكَرِيرُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ». ثمَّ أرفف  
 «وهذا قولٌ جيِّدٌ»<sup>(٧٧)</sup>. أمَّا ابنُ رشيقي؛ فكان تعليقه: «وهذا كلامٌ مختصرٌ مليحٌ الظاهر، إلا أنَّه إذا  
 تأمَّلتَهُ كَلامُ الْخَلِيلِ بَعِينَهُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ»<sup>(٧٨)</sup>. ويبدو أن ابن رشيقي جانبُه الصَّوابُ في  
 ذلك؛ لأنَّ كَلامَ الْحَامِضِ فِي الْقَافِيَةِ هُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ وَمِنْ تَابِعِهِ، وَالْمَرَادُ بِهِ الرَّوْيُ الَّذِي يَلْزِمُ  
 الشَّاعِرُ تَكَرَّرَهُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ.

وبعد: فما قد تبين لنا أنَّ القافية عند الخليل «مجموعة من الحركات والسكنات ينتهي بها  
 البيت من القصيدة، وتكون القصيدة كلُّها مبنيةً عليها»<sup>(٧٩)</sup>. ولأنَّها أوضح أجزاء البيت جرسًا،  
 والوحدة الموسيقية التي تنبني عليها موسيقى القصيدة، وفيها الروي الذي تُنسب إليه القصيدة وتلقب  
 به، خصَّها الخليل بفضلٍ عناية<sup>(٨٠)</sup>. فهي «بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقَّع السامع تردها،  
 ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة، وبعدد معين من مقاطع ذات  
 نظامٍ خاصٍّ يُسمَّى بالوزن»<sup>(٨١)</sup>.

فالقافية شريكة الوزن في تحويل الكلام إلى شعرٍ، ومن دونهما لا يُسمَّى الكلامُ شعرًا<sup>(٨٢)</sup>،  
 يقول ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) «لا يكاد يُسمَّى عندنا بالشَّعرِ ما ليس بمُقَفَّى... إنَّ الشَّعْرَ كَلامٌ مُخَيَّلٌ،

مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مُقَفَّاة»<sup>(٨٣)</sup>. فأشعارُ العربِ، إذن، ذاتُ قوافٍ، وأما أشعارُ سائرِ الأمم؛ فجُلُّها غيرُ ذواتِ قوافٍ، ولا سيما القديمةُ منها. وأما المُحدثَةُ منها فهُم يرومونَ بها أن يحتدوا في نهاياتها حدو العرب<sup>(٨٤)</sup>؛ لأنَّ الشاعِرَ المُجيدَ عند العربِ «مَن اقتدرَ على القوافي وأراك في صدرِ بيته عجزُهُ وفي فاتِحته قافيتُهُ»<sup>(٨٥)</sup>. وهو أيضًا يتغنَّى بامتلاكه لخاصية القوافي، وتمكنه من أدواتها، قال امرؤ القيس<sup>(٨٦)</sup>:

[من المتقارب]

أذودُ القوافي عنِّي زيادًا      ذِيادُ غلامٍ جريءٍ جوادًا  
فأعزلُ مُرجانها جانبًا      وأخذُ من دُرِّها المستجادًا

### الخاتمة

من بين كثير من التعريفات التي وضعها علماء العروض والقافية ، كان للتعريف الذي وضعه الخليل قصب السبق ، وما ذلك إلا لسببين : احدهما : ان الخليل كان على علم بالموسيقى ، فضلاً عن إحاطته بعلم العروض والقافية مما أعانه على صياغة تعريف متكامل للقافية ، قرن فيه الكلمة الأخيرة لبيت الشعر بالمقطع الموسيقي المصاحب له ، والمتمثل بعدد الأحرف المتحركة بين آخر ساكنين مع المتحرك الذي يسبقها ، وهو تعريف يختلف شكلاً ومضموناً عن كل التعريفات التي وضعها علماء العروض والقافية ، وما ذلك إلا لأن علماء العروض الذين عاشوا بعد الخليل كانوا ذوي علمٍ بالشعر والعروض ، في حين ان الخليل قد مرّس الشعر وأنقن النغم والموسيقى وهو المصدر لعلم العروض والقافية ، والآخر : ان الخليل هو مكتشف علم العروض ، وواضع قواعده وأصوله لذلك كان من البديهي أن يكون تعريفه هو الأصح والأجدر بالدراسة والتمحيص ، وما ذلك إلا لأن تعريفات باقي علماء العروض والقافية كان مصدرها الأساسي هو تعريف الخليل ، وجميع هذه التعريفات كانت تدور في فلكه .

## الهوامش

- (١) معجم مصطلحات العروض والقوافي: ٢٣.
- (٢) مقاييس اللغة: ٣٦٢/١.
- (٣) كتاب القوافي: ٥٥.
- (٤) القوافي، للأخفش: ٦. وينظر: كتاب القوافي، للتبريزي ٥٩، الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي ١٤٩. العمدة: ١٥١/١، مفتاح العلوم: ٥٦٨، شرح تحفة الخليل ٣٤٢. وفيه أن القافية «من آخر حرف في البيت، ولا بُدُّ أن يكون ساكناً، إلى أول ساكن يليه من قبله مع الحرف الذي قبل الساكن».
- (٥) العمدة: ١٢٩/١. وينظر: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، للصاحب بن عباد، مفتاح العلوم: ٥٦٨.
- (٦) ديوانه: ٤٧.
- (٧) شرح الديوان للبرقوقي: ٤٣١.
- (٨) شعره: ٩٥.
- (٩) يُقال أَوَّبَ القَوْمُ: إذا ساؤوا بالنَّهارِ ، والتَّأوَّب: سِئِرَ النَّهارِ كله إلى الليل. وطرفٌ مُجَنَّحٌ: مائل. [هامش المحققين]
- (١٠) الديوان: ٣٧٥.
- (١١) المعنى: هل تُصْغِي أيُّها الأميرُ إلى ندائي فتستجيب له؟ وهلا ترى نفعاً لي في مئات الأبيات التي صغتها في الثناء عليك أو في مئات الخدمات التي قدمتها لك؟ [الديوان: هامش المحقق]
- (١٢) الأدم: الإبل التي أُشْرِبَ لوئها بياضاً. الجبار: النخلة الطويلة. [الديوان: هامش].
- (١٣) شرح الديوان: ٣٧٥.
- (١٤) يحيى هو سيدنا يحيى، عليه السلام، قال تعالى ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ وهو المعروف عند النصارى بيوحنا المعمدان وأبوه هو سيدنا زكريا عليه السلام. [شراح الديوان: هامش].
- (١٥) شعره: ٩٣.
- (١٦) آذَنٌ: بدأ يجفُّ فترى بعضه رطباً وبعضه قد جَفَّ . والمتصوِّحُ: الذي يبسُّ أعلاه وفيه ندوة. [الديوان: هامش المحققين].
- (١٧) شرح الديوان: ٤٣١.
- (١٨) المعنى: تأتي الرزايا متوالية متتابعة وتأتي النعم في أثنائها كالموضات الخاطفة في سواد الليل البهيم. [الديوان: هامش المحقق].
- (١٩) الدُّدُّ: اللهُو واللعب. [الديوان: هامش].
- (٢٠) شعره: ٨٩.
- (٢١) المعنى: مهما تفنن الواصفون في الثناء عليهم فإنهم لا يستطيعون أن يتناولوا إلا بعض ما يستحقونه من حمد وثناء. [الديوان: هامش المحقق].
- (٢٢) شرح تحفة الخليل، مقدمة المحقق: ٩.
- (٢٣) أي بين ساكنيها حرفان متحركان.
- (٢٤) أي بعروض مقبوضة وضرب مقبوض مثل العروض.
- (٢٥) أي بين ساكنيها ثلاثة متحركات.
- (٢٦) أي بعروض مخبونة وضرب مخبون مثلها.
- (٢٧) مرآة الجنان: ٣٦٧/١. وينظر: معجم الأدباء ٧٣/١١، وفيات الأعيان ٣٤٢/١.

- (٢٨) ينظر: علم العروض والقافية، د. عبدالعزيز عتيق ١٢.
- (٢٩) ينظر: العمدة ١/١٥٢، العيونُ الغامزة على خبايا الرامزة ٢٣٨.
- (٣٠) ينظر: الكافي في العروض والقوافي ١٤٩.
- (٣١) ينظر: مختصر العروض والقوافي ١٣١.
- (٣٢) ينظر: العمدة ١/١٥١.
- (٣٣) أي من حد الأخفش الاتي.
- (٣٤) العمدة: ١/١٥٢.
- (٣٥) القوافي: ١، العمدة: ١/١٥٢، كتاب القوافي ٥٩، مفتاح العلوم: ٥٦٨.
- (٣٦) نفسه: ٥.
- (٣٧) العمدة: ١٥٢.
- (٣٨) ينظر: القوافي ٢.١.
- (٣٩) ديوانه: ٦١.
- (٤٠) المفضليات: ١/١٣٣.
- (٤١) الديوان: ٢٨٤.
- (٤٢) ديوان الهذليين: ٢/٣٣.
- (٤٣) الديوان: ١٥. وينظر: الكافي في العروض والقوافي: ١٤٧.
- (٤٤) المفضليات: ١/٨٧.
- (٤٥) المفضليات: ٢/١٢٣.
- (٤٦) الديوان: ٨٣.
- (٤٧) الديوان: ٢/١٦١.
- (٤٨) شرح الديوان: ١٠٨.
- (٤٩) العيون الغامزة على خبايا الرامزة: ٢٣٩.
- (٥٠) لسان العرب (قفا).
- (٥١) الديوان: ١٣٦.
- (٥٢) العمدة: ١/١٥٣.١٥٢.
- (٥٣) كتاب القوافي: ٣٠٢.
- (٥٤) ينظر: المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي ٩٩.
- (٥٥) كتاب القوافي: ٥٩.
- (٥٦) العمدة: ١/١٦٤.
- (٥٧) ينظر: العمدة: ١/١٥٣ وفيه «إنَّ الفراء يحيى بن زياد قد نصَّ في كتابِ حروف المعجم أنَّ القافيةَ هيَ حرفُ الرَّويِّ».
- (٥٨) ينظر: كتاب القوافي ٥٩، مفتاح العلوم ٥٦٨.
- (٥٩) ينظر: مفتاح العلوم ٥٦٨.
- (٦٠) ينظر: العمدة ١٥٣.
- (٦١) ينظر: تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها: ١١.

- (٦٢) ينظر: مختصر العروض والقوافي ١٣٢.
- (٦٣) المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي: ٩٨.
- (٦٤) هو العجاج في ديوانه: ٦٢.٥٨.
- (٦٥) وجه العيب هنا أن هذا الشطر الأخير من أرجوزة العجاج مؤسس، فالألف من كلمة العالم تأسيس، واللام دخيل، والميم روي مع أن قوافي الأرجوزة جميعاً مجردة غير مؤسّسة. فإذا جاء بيت مؤسس في قصيدة قوافيها غير مؤسّسة فذلك عيب يُسمونه السناد. [كتاب القوافي: ٥، هامش (٣)]. وينظر: مقدمة شرح لزوم ما لا يلزم، لأبي العلاء، ٢٠، والقوافي للتوحي [١٣٠].
- (٦٦) كتاب القوافي، للتوحي: ٥٩. وفيه: «وقال قطرب: القافية حرف الرّوي، وأدخلت الهاء عليه كما أدخلت على: علّمة ونسابة؛ ولأنّ القائل يقول: قافية هذه القصيدة دال أو ميم».
- (٦٧) ينظر: العمدة ١/١٥٣.
- (٦٨) ينظر: كتاب القوافي ٣، الكافي في العروض والقوافي ١٤٩، لسان العرب (قفا).
- (٦٩) الديوان: ٢٥. وينظر: كتاب القوافي ٥٨.
- (٧٠) الديوان: ٨٤.
- (٧١) شرح الديوان للبرقوقي: ٦٢.
- (٧٢) للخنساء في ديوانها: ٧٥.
- (٧٣) كتاب القوافي: ٣-٤.
- (٧٤) ينظر: معجم مصطلحات العروض والقوافي ٢١١.
- (٧٥) لسان العرب. ولم أف على كلام ابن جني هذا في كتابه (مختصر العروض والقوافي).
- (٧٦) سليمان بن محمد بن أحمد، نحوي كوفي، أخذ النحو عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته. عالم بالشعر واللغة والبيان. توفي ٣٠٥ هـ. ينظر: تاريخ بغداد ٦١/٩، بغية الوعاة ٦٠١/١.
- (٧٧) كتاب القوافي: ٥٩.
- (٧٨) العمدة: ١٥٣.
- (٧٩) عبقرى من البصرة: ١٠٩.
- (٨٠) ينظر: عبقرى من البصرة، ١٠٩.
- (٨١) موسيقى الشعر: ٢٤٤.
- (٨٢) ينظر: العمدة ١/١١٩.
- (٨٣) جوامع علم الموسيقى (من كتاب الشفاء): ١٢٣.١٢٢.
- (٨٤) ينظر: كتاب الموسيقى الكبير: ١٠٩١.
- (٨٥) الشعر والشعراء: ٤٢.
- (٨٦) الديوان: ٢٤٨.

## المصادر

١. الإقناع في العروض وتخريج القوافي ، للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٠م.
٢. تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ، مجلة الجامعة المستنصرية ، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي ، ١٩٧٣م .
٣. ديوان ابن زيدون ورسائله ، تحقيق: علي عبد العظيم ، دار الثقافة للنشر ، الكويت ، ط٣ ، ٢٠٠٤م .
٤. ديوان أبي الطيب المتنبي ، تحقيق : د. يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
٥. ديوان الاعشى ، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٦ .
٦. ديوان العجاج ، تحقيق : د. عزت حسن ، دار الشرق ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٦٦ .
٧. ديوان الفرزدق ، تحقيق : عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ .
٨. ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٥م .
٩. ديوان امرئ القيس ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
١٠. ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط١ .
١١. ديوان زهير ابن أبي سلمى ، تحقيق: كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨ .
١٢. ديوان عمر بن قميئة ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، العراق ، ط١ / ١٩٧٢م.
١٣. شرح ديوان الخنساء ، تحقيق : عباس إبراهيم ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤ .
١٤. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق: إبراهيم جريني ، دار القاموس الحديث ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٦٦م .
١٥. الشعر والشعراء ، لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، مطبعة دار الثقافة ، بيروت / لبنان ، ١٩٦٤م ، ط١ .
١٦. عبقرى من البصرة ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٥م .
١٧. علم العروض والقافية ، د. عبد العزيز عتيق ، دار الافاق العربية ، القاهرة، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
١٨. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ) ، دار الجيل تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٢ .
١٩. العيون الغامرة على خبايا الزامزة ، للدماميني (ت ٨٢٧هـ) ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٣م .
٢٠. كتاب القوافي ، أبي يعلى بن المحسن التنوخي (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق: عمر الأسعد - محي الدين رمضان ، دار الإرشاد ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٧٠م.



٢١. كتاب القوافي للأخفش (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : د. عزت حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ١٩٧٠م .
٢٢. كتاب الكافي في العروض والقوافي للتبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٧٧م .
٢٣. كتاب الموسيقى الكبير ، ابو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) ، تحقق : غطاس عبد الملك خشبة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٧م .
٢٤. اللزوميات ، لابي العلاء المعري ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٢٥. لسان العرب للإمام العلامة جمال الدين ابن الفضل بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، تحقيق : عامر احمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
٢٦. مختصر العروض والقوافي لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق: قيس العطار ، مؤسسة التاريخ العربي ، دمشق ، سوريا ، ط٢ ، ٢٠٠٢م .
٢٧. معجم مصطلحات العروض والقوافي ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦ .
٢٨. معجم مقاييس اللغة - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المرادي (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٨م .
٢٩. المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي لأبي بكر عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، دار المكتب الإسلامي ، دمشق، سوريا ، ط٢ ، ١٩٦٧م .
٣٠. مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، شرحه وضبطه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣ .
٣١. المفضليات المفضل الضبي ، تحقيق : احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط٥ ، ١٩٧٦ .
٣٢. موسيقى الشعر ، د. إبراهيم أنيس ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٧٢م .

---

## Abstract

The science which has verity meaning and make the scientists in different conceptions , is considered as Science worth to be study , the determination of " AL KHALIL God bless him " has good remaining to definition the term (( line of poem)) , that this determination was the key word for each one , who wants to write about the line of poem for his students or who came after him .

In the determination the researchers had attitude between agree with him and refuse his idea . , some of the make it few letters in and of the line of poem some of the explain it as independent word , that the poet closed the line of poem . the thesis and researches which issued after the life of "AL KHALIL God bless him "hundred years later after his life as AL AKHFASH who considered as word and who follow him later and some of them see it as music as section of music.